# حملة الملك دارا الأول ( ٥٢٢ – ٤٨٦ ق.م )
# نحو القبائل الأسكيثية والأيونية

**الباحث: محمد غانم حمود** **أ.م .د. فاضل كاظم حنون**

جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ

**البريد الإلكتروني Email :** fhannoon@uowasit.edu.iq
Vdbndnd915@gmail.com

**الكلمات المفتاحية:** الاسكيثيون ، دارا الاول ، أثينا ، الأيونيون ، الطغاة .

**كيفية اقتباس البحث**

حمود، محمد غانم، فاضل كاظم حنون ، حملة الملك دارا الأول ( ٥٢٢ – ٤٨٦ ق.م ) نحو القبائل الأسكيثية والأيونية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الاول٢٠٢٢،المجلد:١٢ ،العدد:٤ .

**هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر ( Creative Commons Attribution ) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.**

**مفهرسة في Indexed**
**IASJ**

**مسجلة في Registered**
**ROAD**

# King Dara I campaign ( 522 – 486 BC ) To the Scythian and Ionian tribes

**Researcher: Mohamed Ganem Hamoud**

**Assi Prof Dr. Fadhil Kadhim Hannoon**

Wasit University / College of Education for Human Sciences
Department of History

**Keywords** : Scythians, Dara I, Athens ,Ionians, tyrants.

**How To Cite This Article**

Hamoud, Mohamed Ganem, Fadhil Kadhim Hannoon, King Dara I campaign ( 522 – 486 BC )To the Scythian and Ionian tribes, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2022,Volume:12,Issue 4.

**This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

## Abstract

This study, tagged with (King Dara I's campaign] 522-486 BC [towards the Ascythian and Ionian tribes) aims to shed light on the events that accompanied King Dara I's campaign to control these tribes and countries and subject them to the rule of the Achaemenid state and to discuss the difference in the date of the occurrence of these campaigns, And the king's policy to expand the area of the Achaemenid state using various methods, with the aim of expanding the influence of the Achaemenid state, increasing the volume of trade exchange, and preventing them from raiding the Achaemenid state. Dara on the country of the Scythians based on the accounts of Herodotus, which contained much information about King Dara's campaign to this country, Herodotus put his cautionary touches when he counted the actions of the king Dara

among the new deeds, as no king of all the kings of the ancient Near East had preceded him, As for the Ionian revolution that occurred in 499 BC, one of its main causes was the resentment of the Ionians against the existing regime at the time (the regime of tyrants) and the support of the Achaemenids and their support for this regime. The rise of this revolution did not affect the expansionist policy of King Dara, and he was able to eliminate it after seven years , and return things better than they were, as he established a democratic system for the Ionians, and King Dara invaded the Greek cities that participated in the burning of Sardis. He enslaved Eritrea and invaded Athens, but lost the battle of Marathon (490 BC), and that the lack of luck for King Dara I in his campaign against the Scythians, which prompted the Ionian cities to declare their revolution against him, and it was a great challenge to him, which made him prepare his army again and enabled him to defeat the Ionian cities and punish the Greek tyrants who revolted against him .

**الملخص:**

تهدف هذه الدراسة الموسومة بـ( حملة الملك دارا الأول [ ٥٢٢ – ٤٨٦ ق.م ] نحو القبائل الأسكيثية والأيونية ) لتسليط الأضواء على الأحداث التي رافقت حملة الملك دارا الأول للسيطرة على هذه القبائل والبلدان وإخضاعها لحكم الدولة الاخمينية وتناول الاختلاف في تاريخ حدوث هذه الحملات ، وسياسة الملك في توسيع رقعة الدولة الاخمينية مستخدماً مختلف الأساليب ، بهدف توسيع نفوذ الدولة الاخمينية، وزيادة حجم التبادل التجاري ، ومنعهم من الإغارة على الدولة الاخمينية، وكان لهذه الحملة اسباب متعددة، إذ تباينات أراء المؤرخين حول أسباب قيامها، إذ تعتمد أغلب معلوماتنا عن حملة الملك دارا على بلاد الاسكيثيين مستندة على روايات هيرودوت، التي احتوت معلومات كثيرة عن حملة الملك دارا لهذه البلاد، وقد وضع هيرودوت لمساته التي تُجوب الحذر منها، حين عد افعال الملك دارا من الافعال الجديدة، إذ لم يسبقه ملك من كل ملوك الشرق الادنى القديم، أما الثورة الأيونية التي حدثت سنة ٤٩٩ ق.م فقد كان من أهم اسبابها هي نقمة الأيونيين على النظام القائم آنذاك ( نظام الطغاة ) ومساندة الأخمينيين وتأييدهم لهذا النظام، إذ لم يؤثر قيام هذه الثورة مع سياسة الملك دارا التوسعية، وأستطاع القضاء عليها بعد سبعة سنوات، وإرجاع الأمور بأفضل مما كانت عليه، إذ اسس نظام ديمقراطي خاص بالأيونيين، وغزا الملك دارا المدن اليونانية التي شاركت في حرق ساردیس، فأستعبد أرتيريا وغزا أثينا لكنه خسر معركة ماراثون ( ٤٩٠ ق.م )، وأن عدم محالفة الحظ للملك دارا الأول في حملته ضد الاسكيثيين، مما دفع المدن الأيونية للإعلان ثورتهم ضده، وكان بمثابة تحدي كبير

له مما جعله يعد جيشه من جديد ومكنه ذلك من هزيمة المدن الأيونية ومعاقبة الطغاة اليونانيين الذين ثاروا ضده .

**المقدمة**

تقوم فرضية البحث على أن الملك دارا الاول صاحب الدور الاساسي في أتساع رقعة الدولة الاخمينية سياسياً وعسكرياً ، إذ انعكست أثارها بشكلها المتميز على قوة الدولة الأخمينية وهيبتها على الصعيد الداخلي والخارجي .

ففي هذا البحث نتطرق الى الحملات العسكرية التي قادها الملك دارا تجاه الاسكيثيين والايونيين وهو يقود جيشاً كبيراً ذو تنظيماً عظيماً، يختلف تماماً عمَّا كان عليه في السابق، وما تمخض عن تلك الحملات من أسباب ونتائج دعت للقيام بمثل هذه الحملات، أتبعنا في هذا البحث المنهج السردي التاريخي وذلك لكون موضوع البحث يتطلب سرد الاحداث والوقائع لأثبات فكرة او حقيقة معينة، فضلاً عن اتباعنا المنهج التحليلي لعدد من النصوص عن المواقف ومعرفة ما يراد منها .

وينتهي البحث بالاستنتاجات، إذ ورد فيها أهم الافكار التي تناولها البحث وأهم النتائج التي توصل اليها .

**حملة الملك دارا الاول على الأسكيثيين**

( سكا – **saka** ) وهي لفظة ايرانية لاسم طائفة من القبائل الأرية، كانت تعيش مع عناصر من الهند ـ ايرانية في آسيا الوسطى منذ أقدم العصور، إذ ورد اسم ( السكا ) في اكثر المصادر الاجنبية بصيغ مختلفة ( **saka**، **Saces**،**Scythy** ) وبفضل مهارتهم وشجاعتهم في الحروب سيطروا في وقت قصير على آسيا الوسطى، وبذلك تمكنوا من اخضاع المنطقة المحصورة ما بين جيحون من القوقاز وسواحل البحر الاسود، وفي القرن السابع قبل الميلاد تمكنوا من عبور جبال القوقاز وتدفقوا بجوار بلاد الرافدين، ثم شقوا طريقهم بتجاه حدود مصر، وأحدثوا الكثير من الدمار وقتلَ زعمائهم بحيلة في وليمة رسمية[1]، وقد ورد ذكر الاسكيثيين في الصحاح العاشر في سفر التكوين، ووردت به قائمة تتضمن أسماء الشعوب التي سَكنت اقصى الشمال من المنطقة المعروفة للعبرانيين وقد كان هؤلاء من نسل ( يافث – **Japhet** ) وقد كانوا متواجدين في الشمال وهم :( جومير – **Gomer** ، مأجوج – **Magog** ، ماداي – **Madia** ، جافان – **Javan** ، تيوبال – **Tupbal** ، موشكى – **Mushki** ، تيراس – **Tiras** )، فـ جومير تمثل جميراى الاشورية **The Assyrion Gimirra** او السيمريين ، اما مأجوج غير مؤكدة، وقد دار حولهم الجدل الكثير، اما ماداي فهي تشير وترمز الى الميديين، وجافان، ترمز الى اليونان، وتيوبال

ترمز الى سكان شرق الاناضول، وماشك او موشكى ترمز الى سكان مملكة ( فرجينيا – **Phrygia**)[٢]، في وسط الاناضول واما تيراس فهي الاخرى غير مؤكدة ، إذ انحدر من نسل جومير ( الأشكيناز – **Ashkenaz** ) والأشجوزي الاشوريون **Ashguzai**، والاسكيثيون وريفاث **Riphath**،إذ لم يتأكد منها، وتوجارما **togarma**، وهي مدينة تسمى تيلجاريممبو – **Tilgarimmu** هكذا عرفت في المصادر الاشورية وهي بالقرب من منابع نهر دجلة.[٣]

الاسكيثيون كثيري التنقل ولايقر لهم قرار وهم خيرة الفرسان، مهرة في استخدام السهام، ولهم غارات متكررة في العصر الميدي والاخميني على الأخمينين [٤]، ويعد غزو الملك دارا الاول للاسكيثيين ما هو ألا تمهيد لغزوات الاخمينيين اللاحقة ضد اليونان، كما يعد غزو ( اوكرانيا **Ukraine** ) الى الشمال من البحر الاسود ما هو الا لغزاً محيراً [٥]، لقد اتسمَ تفسير روايات هيرودوت لجغرافية أسكيثيا بالوهمية مما جعل غزو هذا الاقليم غير واضح من قبل بعض المؤرخين إذ عد(**Balcar** ) هذا الغزو يمثل نوعا من التباين الكبير والاختلاف الواضح في وصف هيرودوت لهذه الاحداث، بينما وصفه ( **Ehrenberg** ) بالشيء البعيد عن الواقعية والصدق ( اي لا يمكن تصديقه[٦]، إذ قامت العديد من الدراسات لمناقشة غزو الملك دارا الاول للاسكيثيين وتمت هذه الدراسات على مستويات شمولية مختلفة ، فتعتبر الدراسة التي قدمها ( **Macan** ) عن تاريخ ومسار حملة الملك دارا من اكثر الدراسات شمولية، إذ تناولت التعليق على ما جاء في روايات هيرودوت، اما ما كتبه ( **Wells** ) هي الاكثر حيادية انها تعد بحثاً متناولاً لعدد من الأوجه لحملة الملك دارا على مدينة اسكيثيا بينما يعتبر مقال ( **Bury** ) اكثر محدودياً وشموليتاً، وذلك لأنه يقتصر على وصف التفاصيل الجغرافية في منطقة اسكيثيا والتي يمكن ان يكون الملك دارا قد تمكن من اجتيازها[٧]، أما بما يتعلق بتحديد تاريخ هذه الحملة فقد جاء فيها اختلاف كبير بين المؤرخين بشأن تحديد تاريخ قيامها، على الرغم من ان معظمهم قد وضع تاريخاً لهذه الحملة وهو في الفترة ما بين ( ٥١٥–٥١٢ ق.م)[٨]، إذ يرى هيرودوت والذي يعد هو المصدر الاساسي لهذه الحملة، الذي جعلها بعد الاستيلاء على بلاد بابل[٩]، وفي الوقت الذي رجح ( **How** و **Wells** ) حدوث هذه الحملة في عام ( ٥١٢ ق.م )، في حين يرى حسن بيرينا ان هذه الحملة كانت في ( ٥١٥ ق.م).[١٠]

وقد تسبب عدم تحديد تاريخ قيام هذه الحملة لحدوث الاختلافات وأن كانت معظم الآراء تدور حول قيام هذه الحملة في عام ( ٥١٣ ق.م )، وهنا نجد ( **Cameron** يشير لحدوثها في عام ( ٥١٣ ق.م )، من خلال حديثه عن وصول الملك دارا الى أسكيثيا وهو في العام نفسه الذي قام

فيـــه ( هـــارموديوس – **Harmodios** ) و ( أريوســـتوجيتون – **Aristogeiton** ) بقتـــل ( هيبيارخوس – [١١]( **hipparshus**، في اثينا. [١٢]

**اما اسباب حملة الملك دارا على الاسكثيين ، فقد تعددت وتباينت الآراء من المؤرخين حول اسباب قيام الملك دارا لهذه الحملة إذ أشار هيرودوت الى ثلاثة اسباب :-**

١- وفرة الاموال التي يحصل عليها الملك دارا من الولايات الخاضعة لسلطته .

٢- كثرة الاعداد الهائلة من الرجال الذين ينتمون لجيشهُ من مختلف المناطق الخاضعة له في آسيا.

٣- رغبة الملك دارا في تأديب الاسكيثيين والانتقام منهم لكونهم غزوا ميديا وقهروا كل من يعترض طريقهم شمال آسيا العليا.[١٣]

إلا أنَّ هذه الاسباب لم تحظ بتأييد واتفاق المؤرخين الحديثيين اللذين كانت لهم أراهم بذلك الا اننا نجد ( T. Sulimirski ) قد اشار الى أن الاسباب التي دفعت الملك دارا للقيام بهذه الحملة هي رغبته في منع الاسكيثيين من التدخل في الحرب الاخمينية ضد اليونان ، يضاف لذلك تأمين وحماية الجيش الاخميني من الهجوم عليه من الخلف او من الاطراف ، وكذلك بهدف توسيع نطاق سلطته في كل البلدان المحيطة بالبحر الاسود. [١٤]

ويرى ( أحمد أمين سليم ) ان السبب في قيام الملك دارا الاول بغزو الأسكيثيين هو سبب اقتصادي اي منع بلاد اليونان من استعمال اخشاب الأسكيثيين في بناء أساطيلهم ، وذلك بعد أن منع اليونان من قمح مصر وليبيا وشواطئ البحر الاسود عندما أحتلهم وكان استيلائه على مضايق البحار يؤدي الى حرمان القوافل من نقل منتجاتها من القمح وما شاكل الى بلاد اليونان من الشرق ، ويكون بذلك قد قضى عليها جوعاً، يضاف لذلك الرغبة في القضاء على الجماعات الرحل الذين يهددون دولته من ناحية الشرق، كما انه أراد من ذلك أن يضع يده على الطرق التجارية التي يُنقل الذهب بواسطتها من الأورال[١٥]، وأن ( Bury ) يرى أن هذه الحملة تهدف الى تأديب الأسكيثيين ، ومنعهم من غاراتهم المتكررة على اطراف الدولة الاخمينية من جهة ومن جهة أخرى تأمين وإقرار سلامة الحدود الشمالية الشرقية كما يضم السيطرة على البحر الاسود، يضاف الى ذلك الحصول على موارد تلك الجهات اقتصادياً، لاسيما الحبوب والمعادن كالذهب.[١٦]

أما (أوروسيوس) فيرى ان الملك دارا أراد ان يحارب (أنتيروس – Antyros) ملك الاسكيثيين الذي خلف الملكة ( تيوميرس ) مطالبا بذلك لثأر الملك كورش عندما قتل هو وجنوده، فضلاً عن

عدم تزويج ابنته للملك دارا[١٧]، لقد تضمنت خطة الملك دارا الأول ان يقوم بحركة التفاف كبير جدا حول أوربا، ومن ثم مهاجمة الأسكيثيين من الغرب عبر مضيق البسفور.[١٨]

إذ إن الملك دارا بدأ الاعداد لحملته التوسعية ضد الأسكيثيين ، فبعث العديد من رسله الى كل البلدان التابعة له حاملين معهم الاوامر منه، امراً بعضهم بتزويد الجيوش بالجنود، ومن بعضهم الاخر امداده بالسفن، ومن الاخريين تأمين العمال ليقوموا ببناء جسر فوق (مضيق البسفور).[١٩]

إذ سبق ذلك قيامه بأرسال بعثة استكشافية كانت بقيادة الطبيب الاغريقي ( ديموسيدس – Democed ) يصحبه عدد من الأخمينيين، وقد حاول أخوه ( ارطبانوس بن هيستابس ) من اقناع الملك دارا بعدم القيام لهذه الحملة، لكنه أعرض عن هذه النصيحة، وأصر أن يسير بجيشه منطلقاً من سوسة.[٢٠]

لقد تابع الملك دارا سيره من سوسة حتى كلخدونيا[٢١]، على مضيق (البسفور – Hellespont)، حيث الجسر في أضيق منطقة له، متجها الى البحر الاسود، ويذكر هيرودوت ما يتمتع به البحر الاسود من جمال الطبيعة ، ويبلغ طوله ١٣٨٠ ميلاً، اما عرضه ٤١٠ ميل، وذلك عند اوسع جزء فيه، وقد بلغ عرض مصبه نص الميل، ويكون بطول مضيق البسفور ذاته، مما يبلغ طول المضيق الذي يؤدي الى الجسر ١٥ ميلاً، واقامه ( ماندروكليس – Mandrucles )، إذ اقام الملك دارا عمودين من المرمر.[٢٢]

وقد كُتب على احداهما بالمسمارية الآشورية أسماء كل من الاقوام التي شاركت في حملتهُ، وبالطبع فهم كانوا من الاقوام التي سكنت في الدولة الاخمينية، وكُتب على الاخير بالحروف الإغريقية.[٢٣]

وقد قدر جيش الملك دارا حوالي ( ٧٠٠٠٠٠٠ – ٨٠٠٠٠٠٠ ) الف مقاتل[٢٤]، إذ تُعدّ هذه الاعداد مبالغ فيها إذ اخذنا في نظر الاعتبار ما متوفر من امكانيات مادية وبشرية في ذلك الزمان، وهي امكانيات غير كافية على التهيئة لمثل هذه الاعداد من الجنود، وتوفير مستلزماتهم المطلوبة من التموين والادارة، وجمع الملك دارا ( ٦٠٠ ) سفينة من السفن اليونانية في اسيا الصغرى.[٢٥]

أمر الملك دارا الجنود اليونانيين بالتجاه نحو نهر الدانوب، وعند وصولهم اقاموا جسراً كبيراً عليه، أما الملك دارا فقد تابع سيره بعد اجتيازه جسر البسفور حتى وصل الى نهر ( اليتروس – Tyras ) ثم تابع سيره بعد ذلك حتى وصل نهر ( الارستيكوس – Arstecos )، وأن أول من قابله قبل أن يصل الى الدانوب الجيتاي[٢٦]، اللذين قاوموه فقاتلهم، وكانوا يعدون انفسهم خالدين،

إذ انهم اول الاقوام التي اخضعها الملك دارا ثم توجه الى البقية الذي كانوا قد سلموا انفسهم له.(٢٧)

وبعد أن اتم السيطرة عليهم استمر في زحفه بكل قواته البرية، وبعدما أتم عبور نهر الدانوب أمر الملك دارا اليونانيين أن يدمروا الجسر، وينضموا اليه، وهنا كان دور(كويز ابن اركساندر)،وهو قائد كتيبة المتيلان، الذي اقترح على الملك دارا بعدم هدم الجسر، لعله يكون سواءً في حالة النجاح او الفشل لهذه الحملة سبيلاً مؤمناً للعودة، إذ سُرَ الملك دارا بذلك وتقبل نصيحته، وطلب من الايونيين بعد ان تقبل نصيحة كويز والبقاء على الجسر، فأعطاهم شريطاً جلدياً به ٦٠ عقدة، وابلغهم بأنه عدل عن موقفهُ المتعلق بهدم الجسر، وأمرهم بأن تفك في كل يوم عقدة حتى تنتهي الـ ٦٠ عقدة، وأن اكملوا فك العقد، ولم يعود الملك دارا كان لهم أن يعودوا لبلادهم.(٢٨)

أما الجانب الاخر فقد كان الاسكيثيون قد قاموا بدراسة الموقف وتوصلوا الى انهم لا يستطيعون هزيمة الملك دارا بمفردهم ولذلك فقد لجئوا لمساعدة القبائل المجاورة لهم، ولذلك فقد تباينت أراء تلك القبائل، فبينما ناصرتهم بعضها وهي {الجيلون ، البوديين ، الساورماتاي } بينما رفضوا زعماء القبائل الاخرى { الاجاثير ، النيور ، الاندروفاجي ، الميلانخلانيين } مناصرتهم والوقوف الى جانبهم، وحملوهم مسؤولية هذا الغزو.(٢٩)

عندما قام الأسكيثيون بدراسة تلك الظروف التي استجدت عندهم، توصلوا الى ان قوتهم لوحدها من دون حلفاء، لم تكن كافية للوقوف امام الجيش الأخميني وقتاله وجه لوجه، فاجتمع زعماء القبائل الاسكيثية لدراسة موضوع هجوم الاخمينيين بجيشهم العرمرم، إذ كان اسكيثيا تضم ثلاثة قبائل اساسية منفصلة في التقسيم القبلي، اكبرها كانت تحت حكم ( ادنثيرسوس – Idanthyrsus ) اضافة لملكان اخران هما كلاً من ( سكوباسيس – Scopasis ) و ( تاكسس – Taxacis ) وقد توصل الملوك الثلاثة الى اتفاق على انه عدم قدرتهم في مقابلة الجيش الاخميني في معركة مفتوحة، لذا فقد عمدوا الى حرق العشب وأغلاق الآبار أينما أتجهوا، كما قد نقلوا النساء والشيوخ والاطفال الى شمال اسكيثيا وبقيت الشابات القادرات على القتال والمحاربيين.(٣٠)

وبناءً على ذلك بدء الاسكيثيون في كيفية مواجهتهم لهذا الغزو ولذلك فقد تم اقرار خطة عدم المواجهة، والعمل على تفادي الصدام المباشر والانسحاب وردم الابار لقطع مياه الينابيع التي تروي المراعي، وقاموا بتنظيم كل قواتهم الى فريقيين الاول بقيادة ( سكوباسيس – Skopasses ) وكانت خطة هذا الفريق أن ينسحب بتجاه بحر آزوف، ثم يقوم بالهجوم على الاخمينيين، أما

الفريق الثاني فقد نظم الى فريقيين الاول بقيادة ( ايدانثيرسوس – Edanthrsus ) والثاني بقيادة ( تكساجيس – Tksages ) وأن خطته لا تختلف عن الفريق الاول أي ينسحب من امام الاخمينيين وعند انسحاب الاخمينيين يتم مهاجمتهم، على أن يكون الانسحاب نحو اراضي القبائل التي رفضت الوقوف الى جنبهم ومناصرتهم، لقد نفذ الاسكيثيون هذه الخطة، وكلما هاجمهم الملك دارا انسحبوا من أمامه، وعندما يهم الاخمينيون بالانسحاب يهجم الاسكيثيون عليهم، وهذا الامر قد أغضب الملك دارا فأرسل رسالته الى ملك الاسكيثيين ( أيدانثيرسوس – Edanthrsus ) جاء فيها "لماذا تفر من أمامي ، حارب أن أستطعت وألا أطعني" فأجاب الملك الساكائي أجابة ماكرة محيرة، إذ أرسل له طائراً وفأراً وضفدعاً، وخمسة رماح، ففسر كبرياس له هذه الرسالة أن حاكم الاسكيثيين يريد ان يقول "إذ كنتم لا تستطيعون ان تحلقوا في السماء تحليق الطيور، أو الاختباء في الارض كالفئران او النزول في الماء كالضفادع فلا خلاص لكم من سهامنا هذه" وبذلك فقد رفض الاسكيثيين سيطرة الملك دارا عليهم بل وتوعدوه بالقتل ما دامه غير قادر على القضاء عليهم، وهنا يريد ملك الاسكيثيين الى أن بلادهم خالية من الزرع والمدن أي انهم ليس لديهم ما يخسروه او يثير قلقهم ، ويدفعهم للمواجهة، وفوراً قد ادرك الملك دارا انهُ لا فائدة من الحرب هناك، كما ان جهل الاخمينيين بطبيعة أرض الاسكيثيين قد سبب لهم كثرة المتاعب، مما جعلهم يقترحون على الملك دارا ان يعودوا لبلادهم .[٣١]

أما الجانب الاخر فقد انتهت الـ ٦٠ يوماً التي حددت من قبل الملك دارا، وكان عليهم تحطيم الجسر، والانسحاب الى بلادهم، وقد دارت مناقشة بين القادة اليونانيين ما بين من يؤيد فكرة هدم الجسر ومن يعارض ذلك، وعلى راس المعارضين لفكرة هدم الجسر وعد الانتظار حتى يعود الملك دارا هو ( هيستايوس الميليسي )، الذي نجح بأقناع باقي القادة برأيه، وتظاهروا بانهم ينفذون لما أشار عليهم به الاسكيثيون من هدم الجسر والانسحاب الى بلادهم، ليكونوا احراراً ويتخلصوا من هيمنة الملك دارا عليهم، إذ قاموا بهدم الجزء الامامي من الجسر وعند عودة الملك دارا الى الجسر قاموا فوراً بإصلاحه، وتقدم الملك دارا وعبر الجسر بعدما ترك احد قادته وهو(ميجابازوس – Megabazus ) وكلفه بالاستيلاء على كل من تراقيا ومقدونيا.[٣٢]

أستطاع الملك دارا التراجع بقسم كبير من جيشه الى الطونة ثم متجهاً بهم صوب بلاده، تاركاً ( مغابيز ) لإخضاع مقاطعة تراقيا وأن فشل الحملة على القبائل الأسكيثية أضر أضراراً بليغة بسمعة الدولة الاخمينية التي اشتهرت بأنها لا تغلب.[٣٣]

وقد دون الملك دارا احداث حملته هذه على نقش بيستون وحاول جاهداً اخفاء فشله فيها فنجده يقول عنها:– "ثم توجهت بجيشي الى ارض الاسكيثيين ، فابتعدوا عن طريقي ، وعندما

وصلت الى النهر عبرتُ بكل قواتي ناحيتهم ، وعند إذ هزمت جزءاً منهم هزيمةً منكرة وأسرت جزءاً اخر ، كما أسرت قائدهم الذي يدعى ( سكونخة ) وأُحضر عندي ( جاءوا به اليّ ) وبعد ذلك عينت قائداً اخر عليهم ، وذلك وفق رغبتي ثم صارت تلك الارض تحت سيطرتي"[٣٤] ، وعلى الرغم من أن الملك دارا حاول اخفاء ما لحق به من هزيمة في هذه الحملة الا ان ما تم تسجيله في نقش بيستون كان دليلاً ضد ما يهدف إليه فنجد على سبيل المثال: انه قد قام بإعدام كل الملوك الذين تزعموا الثورة ضده ما عدا ( سكونخة ) كما انه اورد تفاصيل طريقة اعدامهُ ومكانهُ، ولم يُشر فيه مطلقاً لإعدام ( سكونخة )، وتم تسجيل اسفل كل صورة للثوار اسمه والجرم الذي ارتكبه والادعاء الذي جاء به الملوك الثوار، وأن اسفل صورة ( سكونخة ) نُقش عبارة ( سكونخة السكائي ) فقط وأن الملك دارا أشار الى أنه عين قائداً اخمينياً على الاسكيثيين ومن غير المستساغ أن يُعين حاكم اخميني اجنبي على أُناس بدو، بعيدين جداً عن حدود الدولة الاخمينية.[٣٥]

على الرغم من ان الملك دارا الاول لم يحالفه الحض في اخضاع الاسكيثيين تحت لواء الدولة الاخمينية، الا أن جملته تلك كانت لها نتائجها الايجابية، المتمثلة بإخضاع كلاً من تراقيا ومقدونيا، وهي بداية لاتصال الملك ببلاد اليونان.

**الملك دارا الاول والثورة الايونية ( ٤٩٩ – ٤٩٤ ق.م )**

لاشك أن فشل الملك دارا الاول في اخضاع البلاد الاسكيثية، كان له اثر عظيم على المدن الايونية، التي ترغب في التخلص من سيطرة الملك دارا وخضوعها للدولة الاخمينية، إذ كان لعملية التقارب التي شهدتها فترة قيام الحملة بين الملك دارا والحكام الطغاة[٣٦]، ومن الاسباب التي كانت وراء حدوث هذه الثورة، والتي مثلت مرحلة مهمة من المراحل للتطوير في العلاقات بين الاخمينيين واليونان، وقد تناولت العديد من الدراسات أسباب هذه الثورة وما ان تابها من تفسيرات مختلفة، وقد أشار هيرودوت الى اسباب ادت لقيام الثورة، وكان في مقدمتها عداء وغيرة شخصية، والتي كانت من قبل ( ميجابازوس لهيستايوس و أرتافرنيس و أريستاجوراس )، وكان وراء تدبير كل من هيستايوس وأرستاجوراس لتمرد المدن الايونية إذ ذكر هيرودوت هيستايوس بثلاثة مناسبات:

**أولاً:** انه كان الرافض او المعارض لاقتراح ( ميليتاديس الفيلادي – Miltiades the philaid ) الذي يقضي بتدمير الجسر المقيم على نهر الدانوب، وأن يتركوا الملك دارا وجيشه محصورين في الجانب الاسكيثي من النهر.[٣٧]

**ثانياً:** وهي عندما دعا الملك دارا الاول هيستايوس لمكافأتهُ على الاعمال والخدمات التي قام بها حينها اختار مقاطعة ميركينوس في تراقيا .

**ثالثاً:** وهي عندما أخذت الولاية من ميركينوس نتيجة تحريض من ميجابازوس، إذ تم استدعائه من قبل الملك دارا للقدوم الى ساردیس ، وقد سافر مع الحاشية عن طريق اراضي آسيا الصغرى وصولاً الى سوسة.(٣٨)

يُشير ( G.B. Ryundy ) الى أن الملك دارا هو من حدد مهلة الـ٦٠ يوماً، وعند عدم رجوعه يتم تحطيم الجسر، إذ أن ما يشير اليه هيرودوت هو نوع من التصميم على تشويه وتحطيم سمعة الحكام الايونيين، ومن الطبيعي عندما يسمعون نبأ الهزيمة الكبرى التي تلقاها الملك أن يقوموا بتحطيم الجسر وأن رفض هيستايوس لتحطيم الجسر أيا كان هذا الرأي ومن المؤكد أن ذلك كان نابع من ادراكه من أن سقوط الملك دارا، يؤدي لانهيار نظام الحكم الذي يقوم على المساعدة والدعم الاخميني في آسيا الصغرى، وقد يكون أن هيستايوس كان هو المسؤول عن قيادة الاسطول في فترة غياب الملك دارا في أسكيثيا.(٣٩)

وأن هيرودوت أشار أن اختيار هيستايوس لمقاطعة ميركينوس هو دليل شدة ذكائه ورغبته وطموحه في لتأسيس حصن مستقل به، ليكون دافعاً للتحرر من التبعية الاخمينية، وأشار ايضاً أن الملك دارا قد سحب هذه المنحة منه، وكان ذلك بإيعاز من ميجابازوس عندما بين للملك دارا ما تتمتع به هذه المقاطعة من اهمية عظيمة، إذ تحتوي على أخشاب وفيرة لبناء السفن ولصنع المجاذيف ولاحتوائها على مناجم الفضة فضلاً عن انها مأهولة بسكان الاغريق والاجانب، اللذين يقبلون به سيداً عليهم، ويعملون لطاعته بكل اخلاص(٤٠)، وما تمت هذه المنحة الا لرغبة الاخمينية لسيطرة على السواحل الايلينية المقدونية . (٤١)

هذه هي الاسباب التي رواها لنا هيرودوت عن اندلاع الثورة الايونية، اذ يبدوا ان هناك اسباب اخرى لاندلاعها تمثلت فيما يلي:

**أولاً :نظام الطغات.**

أصبح نظام الطغاة هو النظام السائد في المدن الاغريقية في آسيا الصغرى والذي كان يبدو مؤيداً من قبل الدولة الاخمينية، وقد انتهى وقته وستنفذ اغراضه، وشعر الاخمينيون أن استمرار هذا النظام فيه أذلالاً لهم وقد يكون بداية لصراع مرير قد يقضي عليهم.(٤٢)

**ثانياً :العامل الاقتصادي.**

أن سبب الثورة كان العامل الاقتصادي اكثر من غيره، إذ ادرك الايونيون أن الاخمينيين الذين سببوا تدهور احوالهم الاقتصادية وكان ذلك نتيجة لمساندة الدولة الاخمينية للفينيقيين (٤٣)،

فقد أشار P.B. Gerorges ) ) الى حجم الاساطيل التي كانت في معركة ( لادي – lade ) وقد كان مؤشراً مهماً ورئيسيا عن حجم الازدهار والقوة البحرية في أيونيا، ففي تلك الفترة قد ( خيوس – Shios )، حوالي ١٠٠ سفينة ثلاثية المجاذيف ، وقدت ( ميليتويس – Miletus )، نحو ٨٠ سفينة وايضا ( ساموس – Samus ) ٦٠ سفينة، وكان ذلك نقيض من القوتين البحريتين الكبيرتين في اليونان في العصر القديم وهما، ( كورنتا – Corinth ) و ( إيجينة – Aegina ) حيث قدمت كونتا ٤٠ سفينة و إيجينية ٣٠ سفينة في معركة سالاميس، لاشك أن ذلك يشير الى مدى ازدهار وتقدم المدن الايونية في العصر الاخميني.(٤٤)

ويعتقد أن هنالك وسيلتين الأولى أن نفترض أن الايونيين قد اعتمدوا طريقة الادخار والتخزين في محاصيلهم الزراعية إذ لم يكن ذلك معروفاً قبل أن تقوم به اثينا، اواخر القرن الخامس قبل الميلاد، والثانية هي محاولة البحث عن دليل حقيقي وقوي على التقدم والازدهار المادي الذي جعل الايونيين متمكنين من تمويل حروبهم البحرية العظيمة [اكبر معركة بحرية] شهدها البحر المتوسط وما يحيط به(٤٥)، فضلاً عن ذلك فقد ازدهرت تلك الفترة بزيادة كبيرة في المدخرات من العملات الفضية، وهي خليط من العملات التراقية – المقدونية والايرانية – في مصر واليونانية، وعلى الرغم من وجود الفجوة في [نقراطيس]، الا أن [نقراطيس] تمثل مستودع او محطة لتصدير الحبوب، ولكن في هذه الفترة تحولت الى تجارة الحبوب الى البحر الاسود، إذ اصبحت البونتيوس الشمالية ( أوكرانيا ) هي مصدر رئيسي للحبوب بالنسبة لليونانيين، وهذا ما ساعد على تقليل اهمية الفجوة الموجودة في [نقراطيس]، فقد ذكر هيرودوت حكاية قديمة توحي بأن التجارة اليونانية بأن تجارة اليونان في مصر قد جُذبت الى منفس بعد أن انتهى غزو الملك قمبيز لمصر على احتكار [نقراطيس] للتجارة.(٤٦)

إن مصر وغيرها من البلدان كانت غير قادرة على سك العملات المعدنية، ومن ثم فهي من المستهلكين للفضة اليونانية مقابل منتجاتها، لهذا السبب فضلاً عن الضرائب المدفوعة للأخمينيين كانت تراقيا مهمة بشكل كبير بالنسبة لليونانيين الشرقيين، وذلك لوفرة الفضة فيها، وبعيداً عن مصادر ثروتها الاخرى لذلك عندما أستولى الملك دارا على غرب أسكيثيا وتراقيا فأن اليونانيين سعوا للاستفادة من ذلك، وذلك لأن الاخمينيين المتواجدين في أوربا قد توصلوا الى المعادن النفيسة، في تراقيا وفي ( بانجايوس – Pangaeus ) وما وراء ( سلوفينيا – Sulvania )، إذ سوف يقوم الرومان بعد مدة زمنية طويلة من استغلال هذه المنازل.(٤٧)

ومن دون شك فأن الوجود الاخميني في مصر و أوربا قد تم أعادة توجيهه، وليس تحجيمه بالنسبة للاقتصاد الايوني، فقد حل الاخمينيون ولم يقوموا بتدمير التجارة المصرية والليبية

والايونية الخاصة بالمنتجات المتميزة، وسوق المرتزقة إذ وفرت فرص جديدة للأيونيين بعد دمجهم في الدولة الاخمينية، ومثلوا القوا البحرية في زحفهم وتقدمهم نحو داخل أوربا ، وكانت هناك العديد من التوترات نتيجة هذه العملية وعمليات الشد، ولم يكن ذلك بسبب الفقر [افقار الأيونيين المزعوم]، وهوَ الذي دلَ على التمرد والعصيان الكبير أيونيا.[٤٨]

**التبعية الاغريقية :**

ان حكام أيونيا شعروا بأن كثير من سكانهم كانوا شديدي الميل للعنصر الاغريقي في البلقان لاسيما وأن مدن الاغريق بدأت تظهر بشكل متطور في حياتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، إذ شكلت وحدة قومية جارفة في تلك الظروف الحرجة[٤٩]، ممكن القول أن المدن الايونية، أدركت أن ازدهارها التجاري متوقف على استقلالها فـ اندفعت بتجاه الثورة من اجل التحرر من النير الاجنبي، ألا انها لم تختار الوقت الملائم والقيادة الصالحة، ولا كيف توحد كلمتها وتجع صفوفها، كان من المحتمل أن ينجح الأيونين في الخلاص من الحكم الاخميني لو انهم انتهزوا فرصة موت قمبيز، وما اعقبهُ من اضطرابات من انحاء الدولة الاخمينية، وكان بالإمكان أن تنتهي الثورة بالنجاح لو تولى زعماءها وقياداتها غير هيستايوس واريستاجوراس.[٥٠]

**احداث الثورة :**

أن الفشل الذي منيَ به أريستاجوراس في حملته المعروفة على ناكسوس بعد أن حاصرها لمدة اربع اشهر إذ خشيَ من أن يقوم الاخمينيين بعزله، فقرر أن يقوم بالثورة، وفي تلك الاثناء تلقى رسالة من هيستايوس نقلت على رأس احد العبيد، إذ نقشت تلك الرسالة على فروة رأس العبد حتى نمى شعرهُ مرى اخرى وارسلهُ الى مالطية وطلب منه أن يطلب من أريستاجوراس أن يحلق شعرهُ ليرى الرسالة، كانت دافع وراع فعل هيستايوس ذلك هو شعوره بالاسى والالم نتيجة احتجازه في سوسة، وهو يأمن في ذلك أن يتم أرساله لكي يقوم بمعالجة الامور هناك، ولكي يتخلص من الاقامة الاجبارية في العاصمة الاخمينية .[٥١]

بعد العودة من حصار ناكسوس، اجتمع اريستاجوراس مع مندوبي المدن الايونية كلها، وافضى اليهم بمشروع الثورة فساندوه جميعاً على ذلك باستثناء الجغرافي والمؤرخ [هيكاتيوس] إذ نصح مواطنيه بالتأني وداعهم الى تهيئة واعداد الاموال لبناء اسطول، لكن المجتمعين قرروا حجز السفن الاخمينية التي كانت في حصار ناكسوس، وكان ذلك نذيراً ببدء الثورة في خريف عام ( ٤٩٩ ق.م ) وقاموا بطرد الحكام الموالين للأخمينيين وقتل بعضهم وعوضوا عنهم بقادة عسكريين من الشعب.[٥٢]

أن أريستاجوراس كان يدرك جيداً من انه لم ينجح في هذه الثورة من دون الحصول على دعم من حكومات اليونان، فذهب الى اسبارطا وثينا فكانت اسبارطا متمسكة بنظام العزلة وعدم تقديم أي شيء من المساعدات، ففشل بأقناع حاكمها [كليوبيتس] بالقيام بحملة اغريقية الى آسيا، فتوجه بعد ذلك أرستاجوراس الى أثينا فكسب عاطفتهم تجاههُ بحديثهُ عن الكنوز التي في آسيا وسهولة السيطرة على الاخمينيين، وحدثهم عن حماية الاخمينيين للدكتاتور [هيبياس – Hippias][٥٣]. ومساعدتهم له والذي كان يفكر بالعودة الى البلاد، فقرر مجلس الشعب أرسال ( ٢٠ سفينة ) في الوقت التي قدمت فيه ( أرتيريا – Eretria)[٥٤]، خمس سفن وبذلك وصلت المساعدات التي تقدمها شبه جزيرة اليونان لحماية أيونيا الى نحو ٢٠٠٠ محارب.[٥٥]

فقد كانت تجربة أثينا الديمقراطية في بدايتها كما تواجدت الرغبة الكبيرة لنشر هذا النظام وجعله معمم على المدن الاغريقية المختلفة، وكذلك تعرض الأثنيون بسبب هذه الثورة لضغط الاخمينيين لإرجاع أخر الحكام الطغاة، وبذلك يكون أرستاجوراس أستغل الظروف السياسية لأثنا، وعلاقتها مع الفرس، كما انهُ قد أستغل التنافس مع أثينا وأسبارطا ، وجد من السهل خداع ثلاثيين الف شخص اثني بدلاً من أن يخدع أسبارطي واحد.[٥٦]

وفي عام ٤٩٨ ق.م حرقوا ساردیس مقر قيادة أرتافرنيس، ويبدو أن الهدف من وراء ذلك هو رفع الروح المعنوية عند الاغريق وتخفيف الضغوطات الاخمينية على مدينة ميليتوس، وأن الاحتفاظ بساردیس كان أمراً مستحيلاً، لأن الاعدادات الاخمينية في طريقها الى ساردیس، تأتي من مختلف مناطق آسيا الصغرى، لم يحتل الأثينيون والإريتريون قلعة ساردیس، وأنهزم الايونيون أمام الاخمينيين عند مدينة ( أفسوس ) فنحسب الأثينيون وكذلك الإرتريون عندما فقدوا قائدهم، وقد يكون السبب وراء ذلك هو الصراع الحزبي في أثينا لأن الحزب الديمقراطي هو الحزب الكميون الذي يخشى ان يستجيب الاخمينيون لمطالب هيبياس بالتوجه نحو أثينا لذلك كونت أثينا هذا الحزب ضد الاخمينيين، ولمساعدتها إذا تهددت الديمقراطية الاثنية فإذا وافق الحزب على أرسال مساعدة للأيونيين، فأن الحزب المناصر لأسرة بيزسستراتوس يقلل عدد السفن وهو من يأمر باستدعاء السفن لخوفه من تورط أثينا من اعداء الاثنيين، وفي الهيلسبونت وكاريا ورودس، وهناك أرسل الملك دارا هيستايوس ليقنع المدن الايونية بالهدوء، ويبدو أن الامور ليس بصالح الايونيين، بعد أن نجح الاخمينيون في فرض هيمنتهم على قبرص عام ٤٩٧ ق.م، فسقطت ميليتوس وهجر سكانها بعد أن هزم الايونيين في معركة ( لاداي او لاد ) التي تقع ميليتوس ، وبعد أن هزم الايونيين بدء التدمير والحرق في المدن الايونية فكان الدكتاتور ( مليتاديس ) اول من عارض الملك دارا والذي سوف يكون له دوراً كبيراً في معركة المارثون الشهيرة.[٥٧]

لقد خضعت كل المدن الثائرة في آسيا الصغرى وكان ذلك صيف عام(٤٩٣ ق.م) وانتهت ثورة المدن الايونية بالفشل ، فكانت تجربة قاسية وعبرة بالغة لليونانيين، فهي قد كشفت عن أبرز عيب لدى الشعب وهو انقسام الكلمة وعدم اتعاون وفقدان التضامن، رغم وجود بعض الحالات الدالة على الشجاعة لكنها حالات فردية، من جهة اخرى تجلى في هذه الثورة تمسك اليونانيين بحريتهم واستقلالهم، ودون شك فأنها قد أثارت انتباه اليونانيين، إذ نفخت فيهم روح المقاومة والوطنية واثبتت لهم أن الاعداد القليلة يمكن لها مجابهة جيوش فخمة مختلفة الشعوب إذ أستفاد اليونانيين من هذه التجربة وكان من أهم العوامل في انتصاراهم على الاخمينيين.[٥٨]

**الاستنتاجات :**

١)كان التوسع العسكري إبان عهد الملك دارا الاثر الكبير في ازدياد الثروات من جهة ، والسيطرة على مختلف المنافذ البرية والبحرية وموارد مختلف المناطق التي وطئها جيشه اقتصادياً .

٢)كانت حملة الملك دارا الاول ضد الاسكيثيين هي تمهيداً لغزوه بلاد اليونان .

٣)أن من اهم نتائج حملة الملك دارا على الاسكيثيين هي اخضاع كلاً من تراقيا ومقدونيا ، وكانت بداية أتصال الملك دارا الاول ببلاد اليونان .

٤)مثلت حملة الملك دارا الاول ضد الاسكيثيين بداية لمعرفة الملك دارا الاول بعدد كبير من الطغاة اليونان .

٥)كان لنجاح الملك دارا الاول في توسيع وحفظ حدود الدولة الاخمينية أبان فترة حكمه قيمة عالية ، إذ تمتع الملك دارا الاول بسياسة حكيمة ومقدرة كبيرة في ادارة شؤون الدولة الاخمينية.

٦)على الرغم من تمتع الملك دارا الاول من ارادة قوية وحست تصرف في معظم الاحيان مكنته من إخماد معظم الثورات التي اندلعت ضده ، ألا أن عدم محالفة الحظ له في حملته ضد الاسكيثيين ، دفع المدن الايونية الى اعلان الثورة ضده الامر الذي كان بمثابة تحدي كبير له مما دفعه الى إعادة إعداد جيشه إذ مكنه ذلك من هزيمة المدن الايونية ، وترتب على فشل ثورة الايونيين تصميم الملك دارا على معاقبة الطغاة اليونانيين اللذين اشتركوا في الثورة ضده ، وكذلك اتجه نحو معاقبة أثينا وقد ادى ذلك الى قيام الحرب الاخمينية الاولى ، ومعركة ماراثون.

## الهوامش

[1] احمد كمال الدين حلمي، ايران قبل الاسلام سياسياً وحضارياً، الكويت، ( د.ت )، ص٥

[2] فرجينيا: وهي مملكة قديمة في وسط آسيا الصغرى، وقد ازدهرت خلال الفترة من القرن الثامن الى القرن السادس قبل الميلاد . ويبدو ان سكانها هم هند اوربيين ، إذ سقطت هذه المملكة تحت حكم (السيميريين – الجيميريين – Cimmerians) من ٦٧٦ – ٥٨٥ ق.م ، واصبحت تابعة للملكة ليديا ، وكانت فرجينيا مشهورة عند الاغريق كمصدر لجلب ( العبيد ) كما حكم برجاموم معظم أراضي فرجينيا الى ان ذهب الى الرومان . للمزيد انظر: فوزي مكاوي ، تاريخ العالم الاغريقي وحضارته من اقدم عصوره حتى عام ٣٢٢ ق.م ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، ١٩٨٠م، ص٧٩ .

[30] E.Dhorme، "Lespeuples issus de Jephet d'après le Chapitre 7. dela Gocese"، in Syria، X111، 1932. PP.32-33.

[4] احمد كمال الدين حلمي، ايران قبل الاسلام سياسياً وحضارياً ، ص٦ .

[50] K.H. Waters، Herodotus The Historian : His Problems، Methods and Originality، London، 1985 ،P. 26.

[60] J.M. Balcar،" The Date of Herodotus IV. I Darius' Scythian Expedition"، in HSCP، Vol. 76، 1972، P. 131; V.Ehrenberg، From Solon to Socrates، London، 1968، P. 116.

[70] R.W .Macan، Herodotus، The Fourth، Fifth and Sixth Books. New York، 1973، PP. 33-54; W.W. How and J. Weels ، Acommentary on Herodotus، Oxford، 1967، PP. 429 – 434 ;J.B. Bury ، The Eurobean Expedition of Darius ، in Class Rev ،vol .11 ، 1897 ، pp. 277- 282 .

[8] بيير بيريانت ، موسوعة تاريخ الامبراطورية الفارسية ، مج ١ ، ٢٠١٥ ، ص٣٣٣ .

[9] هيرودوت ، ك٤ ، ف١٦

[10](5) حسن بيرنيا ، تاريخ ايران القديمة من البداية حتى نهاية العصر الساساني ،ت: محمد نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي ، مراجعة : يحيى الخشاب ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٩، ص ١٠٣ ؛

P. 431 . ، 1967، Oxford، Acommentary on;Herodotus، W.W. How and J. Weels

[11] وتفاصيل هذا الحدث ان الاخوان هيبياس وهيبارخوس كانا على صداقة بشابين من النبلاء هما هارموديوس وارستوجيتوس ، وحدث ان اختلف هذان النبيلان معهما فقررا اغتيالهما فانتهزا عيد ( الباناثينيا الكبير ) الذي حدث في اواخر عام ٥١٤ ق.م اوائل عام ٥١٣ ق.م حيث كان يسمح فيه بحمل السلاح دون شك او خطر، لان الحياة في اثنا في عصر اسرة بيسستراتوس كان مؤمنة وهادئة ولم يتمكن هذان النبيلان الا من قتل هيبارخوس الاخ الاصغر، وقد قتل الحراس هارموديوس بعد اغتيال هيبارخوس اما زميلة ارستوجيتوس، فقد قبض عليه ومات من التعذيب، كانت تلك نقطة التحول من الحكم الانفرادي المستتير الى الحكم الانفرادي الدموي والتي يتمثل فيه بحق الطغيان لان هيبياس انتقم من مقتل أخيه بقسوة ، وكان حكمه عنيفاً وكابتاً للحريات الشخصية . للمزيد انظر:– سيد احمد علي الناصري ،الاغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الاسكندر الاكبر ، ط٢ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٢١٩ .

((١٢)اثينا: وهي احدى اهم الدويلات اليونانية الواقعة في جزيرة أتيكا ذات السهول الفسيحة والموقع المتميز علة سواحل بحر أيجه ، مما انعكس ذلك على تطور انظمتها السياسية وظهور بوادر الديمقراطية فيها . للمزيد ينظر: اندر روبرت برن ، تاريخ اليونان ، ت : محمد توفيق حسين ، بغداد ، التعليم العالي ، ص١٢١ ؛ ابراهيم السايح واخرون ، مقدمة في تاريخ الحضارات اليونانية والرومانية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ١٩٩٨ – ١٩٩٩، ص ٣٧

[13(1)]تاريخ هيرودوت ، تر: عبد الاله الملاح ، مر: احمد السقاف / حمد بن صراي ، ابو ظبي ، المجمع الثقافي، ٢٠٠١ ، ص .293

[140] T. Sulimirski، the Scythes، in CHI، Edited by Ilya Gershevitch، vol. 2. Cambridge، 1985، p. 190.

((١٥)أحمد أمين سليم ، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الادنى القديم ، تاريخ العراق – ايران – آسيا الصغرى ، دار المعارف الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٧ ، ص ٤٤٤ .

[160] Bray ، OP . Cit ، p. 279 .

((١٧)أوروسيوس، تاريخ العالم ، ترجمة العربية القديمة ، حققها عبد الرحمن بدوي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١ ،بيروت ، ١٩٨٢، ص١٨٠ .

((١٨)طه باقر واخرون ، تاريخ ايران القديمة ، ١٩٧٩ ، ص ٥٥ .

((١٩)مضيق البسفور: وهو ممر مائي ضيف وملتوي يمتد حوالي ( ١٥ ميل ) ويتراوح عرضه بين ميل وربع الميل يقع بين بحر ايجه والبحر الاسود ، وهو بذلك يفصل بين واربا وآسيا وانتقل عن طريقه الناس حاملين معهم التجارة والمقومات الحضارية من آسيا الى أوربا . للمزيد ينظر: عبد اللطيف احمد علي ، التاريخ اليوناني( العصر الهلادي ١ ) دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٦م ، ص ٩ .

((٢٠)سيد احمد علي الناصري ،الاغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الاسكندر الاكبر ،ص١٦٧ .

((٢١)كلخدونيا – Kalchadon: عُرفت عند الاغريق بمدينة العميان ، لانهم لم يدركوا اهمية بيزنطة لأنها كانت امام بصرهم واسسها المستوطنون الاغريق قبل ١٥ سنة في الجانب الاسيوي الشرقي تحسباً من خطر القبائل التراقية . انظر: سيد احمد علي الناصري ، الاغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الاسكندر الاكبر ، ص١٦٧.

[22(1)] يشير هيرودوت الى ان هذين العمودين قد تم تحطيمهما من قبل اهل بيزنطية بعد فترة طويلة ، واستخدمت حجارتهما في بناء معبد الالهة أرتميس ، ولم يبق منهما سوى القاعدة المكتوب عليها بالأشورية ، وقد تم القاءها بالقرب من معبد ديونيسيوس في بيزنطة . انظر :– تاريخ هيرودوت ، ص ٣٢٦ .

[23]تاريخ هيرودوت ، ص () . 326

((٢٤)محمد كامل عياد ، تاريخ اليونان ، ج١ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨١ ،ص ٢٦٢ .

[25]تاريخ هيرودوت ، ص (). 326

[26] () Sulimirski , Op. Cit p. 150 .

((٢٧)هيرودوت ، ك٤ ، ف٩٢

[28] () Sulimirski، Op . Cit ، p. 190 .

[٢٩] ذكر هيرودوت عدد من القبائل المحيطة بالاسكيثيين وهم كالتالي :

- الاسكيثيين الملكية Royal Scythians – أجاثيرسي Agathyrsi
- النوير – النيور Neuri – الاندروفاجي Androphagi
- ميلانخلانيني Melanchleni – الساروماتاي – السورمطاي Sauromatae
- الأزونيس Alazones – الاسكيثيين التيليرس Sycthians Tillers
- الاسكيثيين النوماد Nomad Sycthians –كالبيداي Callippidae

وهي القبائل التي أوفدوا اليها الرسل من قبل الاسكيثيين والتي كانت مجاورة لهم وتداعوا انهم وضعوا الخطط لمواجهة ما كان يهدد سلامتهم وقد حضروا مؤتمر زعماء القبائل لمناقشة زحف الملك دارا وجيشه نحوهم .

تاريخ هيرودوت ، ص T. Sulimirski ;. 332 ، Op .Cit ،. p. 150

[٣٠] من تقاليد الاسكيثية لا تتزوج فتاة الا اذا قتلت رجلاً في معركة ويحدث احياناً ان تضل سيدة دون زواج الى سن متقدمة، لأنها لا تستطيع القيام بهذا الشرط . للمزيد انظر: أ. ج . أيفانز ، هيرودوت ، ترجمة : امين سلامة ، مراجعة : كمال الملاخ ، ( د . ت ) ، ص١٧٤ .

[٣١] حسن بيرنيا ، تاريخ الامبراطورية الفارسية ، ص ١٠٣ .

[٣٢] هي منطقة واسعة بين البلقان شمالا وبلاد اليونان جنوباً ، يربط بينها وبين تساليا ممر جبلي معروف باسم ( Tempe ) وكانت عاصمة مقدونيا القديمة مدينة ( ايجاري – Aegae ) التي تتوسط الاقليم ومن اشهر انهارها نهر ( اكسبوس – Axiox ) ويعرف ( فرادا – Frada ) ونقلت عاصمتها من قلعة ايجاي الى اديسا التي تبعد ( ٢٠٠ ميل ) شمال غرب العاصمة اليونانية اثينا. انظر: سيد احمد الناصري ، الاغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام الامبراطورية ، ط٢ ، دار النهضة ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ٢٤٦ – ٢٤٧

T. Sulimirski ، Op .Cit ، p. 191.

[٣٣] محمد كامل عياد ، تاريخ اليونان ، ج١ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨١ ، ص٢٦٢

[340] Behistan Inscription of the king Darius Translation and Critical notes to the Persian Text With spescal Reference to recent Re Examination of the Rock Edited an English Translation by Herbert Cushing Tolman ، Vanderbilt University، column 5 line 4 .

[٣٥] محمد دانداميف ، تاريخ سياسي هخامنشيان، ت: فريد جواهر ، نشر وبزوهن فرزان روز، ١٣٨٩ ، ص ١٨٠.

[٣٦] الطغاة:– مجموعة من الحكام وصلوا الى الحكم بطريقة غير دستورية ، وقد بدأت بلاد الاغريق تعرف هذا النوع من الحكم اعتباراً من القرن السابع قبل الميلاد في كورناثا وسيكيون ثم امتدت بعد ذلك العيد من المدن الاغريقية ، ظهر هذا النظام كثمرة للأزمات الاقتصادية التي عانتها بلاد الاغريق خلال القرون الاخيرة من الفترة الهيلينية المبكرة سببها تناقض مصالح العمال من كبار الملاك ، أستطاع الطغاة أن يركبوا موجة التطرف، وأن تتلاعب المطالبة بإصلاح الاوضاع لصالح الطبقات الشعبية ، وهكذا توصلوا الى الحكم في المدن ذات الجماهير الشعبية الكثيرة. انظر :

فوزي مكاوي ، تاريخ العالم الاغريقي وحضارته من اقدم عصوره حتى عام ٣٢٢ ق.م ، ص ٧٥ . (٣) .

[٣٧] تاريخ هيرودوت ، ص 0. 345

[38] Hdt ، V ، 11- 23 .

[39] G.B. Grundy ، The Great Persian War and is Preliminares ، London ، 1901 ، p. 141 .

[40] Hdt ، V ، 23 .

[41] Grandy ، Op . Cit ، p. 45 – 70 .

[42] عاصم احمد حسين ، مدخل الى تاريخ وحضارة الاغريق ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ١٧٦ .

[43] نفس المصدر نفس الصفحة .

[44] P.B. Georges ، Persian Ionia under Darius; The Revolt Reconsidered، in Historia (W) ، Bd . 49 H. 1 ، 2000 ، p. 3 .

[45] Loc . Cit)

[46] Hdt، II، 179; Geroges ، Op . Cit ، p. 4 .

[47] Geroges ، Op. Cit ، p. 5 . .

[48] Ibid ، p. 10 . .

[49] عاصم احمد حسين ، مدخل الى تاريخ وحضارة الاغريق ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٩١، ص ١٧٦ .

[50] محمد كامل عياد ، تاريخ اليونان ، ص ٢٦٤ .

[51] Geroges ، Op . Cit ، Hdt; p. 11 ، V ، 5.

[52] محمد كامل عياد ، تاريخ اليونان ، ص ٢٦٥ .

[53] هيبياس – Hippias: وهو أخر حكام الطغاة في أثينا تولى الحكم بعد وفاة ابيه مشاركتاً مع اخيه هيبارخوس الذي اغتيل على يد الاثنيين سنة ٥١٤ ق.م وهو ما دفع هيبياس أن يضطهد الاثنيين ، اللذين برع منهم شخص يدعى كلسيثنس الذي كسب كهنة الاله أبولو ، وبمساعدة ملك أسبارطا الذي كان يخاف نظام الطغاة أرسل جيشاً لطرد هيبياس بعد أن حُصر الأكروبوليس ، إذ طُرد الى سيكيوم سنة ٥١٠ ق.م ، ليعمل تحت سيطرة الاخمينيين لكسب دعمهم في أثناء عودته . أنظر: سيد احمد علي الناصري ، الاغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الاسكندر الاكبر ، ٢٢٠ .

[54] أرتيريا – Eretria: وهي مدينة إغريقية قديمة تقع في شبه جزيرة أيوبويا – Euboea جنوب شرق خالكيس – Shalcis التي كانت منافستها التقليدية ، وقد أرسلت أرتيريا خلال القرنين السادس والسابع قبل الميلاد ، مستوطنين كثيرين الى جزر وسواحل شمال البحر الايجي ، وساهمت في ثورة الايونيين الامر الذي عرضها للانتقام الاخميني ، وقد قامت أثينا على انقاذ المدينة مستوطنة عام ٤٤٥ ق.م ، وثارت هذه المستوطنة مع كل من ايوبيا في عام ٤١١ ق.م كما ثارت على اثينا مرة اخرى عام ٣٤٩ ق.م ، وكانت ابرز المراكز الذي أمان بها ملوك مقدونيا طرق مواصلاتهم البرية مع كورنثا . للمزيد انظر: فوزي مكاوي ، تاريخ العالم الاغريقي وحضارته من اقدم عصوره حتى عام ٣٢٢ ق.م ، ص١٣٨ .؛ بيير ديفانبيه واخرون ، معجم الحضارات اليونانية القديمة ، ج١ ، ت: احمد عبد الباسط حسن ، م: فايز يوسف محمد ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص ٨٦ .

[55] عاصم احمد حسين ، مدخل الى تاريخ وحضارة الاغريق ، ص١٧٧ ؛ هيرودوت ، ك٥ ، ف ٩٨ .

[56] Samuell ، Shirley ، Herodotus on the war for Greek freedom Chicago ، 2003 ، p. 92 .

[57] عاصم احمد حسين ، مدخل الى تاريخ وحضارة الاغريق ، ص ١٧٨ .؛ محمد كامل عياد ، تاريخ اليونان ، ص ٢٧٠ . ؛ Hdt , IV , 22.

[58] محمد كامل عياد ، تاريخ اليونان ، ص ٢٧١ ؛ Geroges , Op. Cit , p ٣٧.

**قائمة المصادر والمراجع:**


- احمد امين سليم ، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الادنى القديم ، تاريخ العراق – ايران – آسيا الصغرى ، دار المعارف الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٧ .
- احمد كمال الدين حلمي، ايران قبل الاسلام سياسياً وحضارياً، الكويت، ( د.ت ).
- أوروسيوس، تاريخ العالم ، ترجمة العربية القديمة ، حققها عبد الرحمن بدوي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١ ،بيروت ، ١٩٨٢.
- بيير بريانت ، موسوعة تاريخ الامبراطورية الفارسية ، مجلد١، ٢٠١٥ .
- بيير ديفانبيه واخرون ، معجم الحضارات اليونانية القديمة ، ج١ ، ت: احمد عبد الباسط حسن ، م: فايز يوسف محمد ، القاهرة ، ٢٠١٤ .
- حسن بيرنيا ، تاريخ ايران القديمة من البداية حتى نهاية العصر الساساني ،ت: محمد نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي ، مراجعة : يحيى الخشاب ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٩.
- سيد احمد علي الناصري ،الاغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الاسكندر الاكبر .
- طه باقر واخرون ، تاريخ ايران القديمة ، ١٩٧٩ .
- عاصم احمد حسين ، مدخل الى تاريخ وحضارة الاغريق ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٩١ .
- فوزي مكاوي ، تاريخ العالم الاغريقي وحضارته من اقدم عصوره حتى عام ٣٢٢ ق.م ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، ١٩٨٠م.
- محمد داندامايف ، تاريخ سياسي هخامنشيان، ت: فريد جواهر ، نشر وبزوهن فرزان روز، ١٣٨٩ .
- محمد كامل عياد ، تاريخ اليونان ، ج١ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨١ ، ص٢٦٢
- هيرودوت ، ك٤ .
- هيرودوت ، ك٥ .
- هيرودوت ، تاريخ هيرودوت ،تر: عبد الاله الملاح ، مر: احمد السقاف / حمد بن صراي ، ابو ظبي ، المجمع الثقافي، ٢٠٠١ .

**Translated Arabic sources**

- Ahmed Amin Selim, Studies in the History and Civilization of the Ancient Near East, History of Iraq - Iran - Asia Minor, Dar Al Maaref University, Alexandria, 1997.
- Ahmed Kamal El-Din Helmy, Iran before Islam, politically and civilly, Kuwait, (d. T.).

●Orosius, History of the World, translation of Old Arabic, edited by Abd al-Rahman Badawi, The Arab Foundation for Studies and Publishing, 1st Edition, Beirut, 1982.
●Pierre Bryant, Encyclopedia of the History of the Persian Empire, Volume 1, 2015.
●Pierre Devanbey and others, A Dictionary of Ancient Greek Civilizations, Volume 1, T: Ahmed Abdel Basset Hassan, m: Fayez Youssef Mohamed, Cairo, 2014.
●Hassan Pernia, The History of Ancient Iran from the Beginning to the End of the Sassanid Era, d.: Muhammad Nur al-Din Abd al-Moneim and al-Sibai Muhammad al-Sibai, revised by: Yahya al-Khashab, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1979.
●Seyyed Ahmed Ali Al-Nasiri, The Greeks: Their History and Civilization, from the civilization of Crete until the establishment of the empire of Alexander the Great.
●Taha Baqer and others, The History of Ancient Iran, 1979.
●Asim Ahmed Hussein, Introduction to the History and Civilization of the Greeks, Nahdat Al-Sharq Library, Cairo, 1991.
●Fawzi Makkawi, The History of the Greek World and Its Civilization from the Earliest Times to 322 BC, Dar al-Rashad Modern, Casablanca, 1980 AD.
●Muhammad Dandamaev, Hakhamanchian's Political History, t: Farid Jawaher, published by Buzohn Farzan Rose, 1389.
●Muhammad Kamel Ayyad, History of Greece, Part 1, Dar Al-Fikr, Damascus, 1981, p. 262
●Herodotus, K4.
●Herodotus, K 5.
●Herodotus, The History of Herodotus, tr: Abd al-Ilah al-Mallah, passed by: Ahmad al-Saqqaf / Hamad bin Sarai, Abu Dhabi, the Cultural Foundation, 2001.
●Herodotus ، VI ، 22.
●E.Dhorme، "Lespeuples issus de Jephet d'après le Chapitre 7. dela Gocese"، in Syria، X111، 1932.
●T. Sulimirski، the Scythes، in CHI، Edited by Ilya Gershevitch، vol. 2. Cambridge، 1985.
●R. Ghirshman ، Iran From The Earliest times to Islamic Conquest Translated from the French by miss Margared Mum Rankin، ( pelican Book ) ، London ، 1978.
●Behistan Inscription of the king Darius Translation and Critical notes to the Persian Text With spescal Reference to recent Re Examination of the Rock Edited an English Translation by Herbert Cushing Tolman ، Vanderbilt University، column 5 ، line 4 .
●G.B. Grundy ، The Great Persian War and is Preliminares ، London ، 1901 .

●P.B. Georges ، Persian Ionia under Darius; The Revolt Reconsidered، in Historia (W) ، Bd . 49 H. 1 ، 2000 .
●Hdt ، II ، 179 .
●Samuell ، Shirley ، Herodotus on the war for Greek freedom Chicago ، 2003 .
●K.H. Waters، Herodotus The Historian : His Problems، Methods and Originality، London، 1985 .
●J.M. Balcar،" The Date of Herodotus IV. I Darius' Scythian Expedition"، in HSCP، Vol. 76، 1972.
●V.Ehrenberg، From Solon to Socrates، London، 1968.
●R.W .Macan، Herodotus، The Fourth، Fifth and Sixth Books. New York، 1973.
●W.W. How and J. Weels ، Acommentary on Herodotus، Oxford، 1967.
●J.B. Bury ، The Eurobean Expedition of Darius ، in Class Rev ،vol .11 ، 1897 .
●G.G. Cameron ، Darius Egypt and The Lands Beyond The Sea In JNES ، Vol . 11 ، 1943 .
●Hdt ، V ، 11 – 23 .